

موقف المملكة العربية السعودية السياسي في جامعة الدول العربية

من الحرب العراقية- الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م)

الباحثة نبراس رزوقي وهيب أ.م.د. يوسف سامي فرحان

جامعة الأنبار- كلية التربية للبنات

المستخلص

استهدفت الدراسة الموقف السياسي للمملكة العربية السعودية في جامعة الدول العربية من الحرب العراقية- الإيرانية، نظراً لأهمية دراسة موضوع العلاقات السياسية في التاريخ العربي المعاصر، ولما يمتاز به هذين البلدين من ثقل إقليمي. شهدت الساحة العربية أثناء تلك المدة الكثير من الأحداث والتطورات المهمة، التي انعكست على سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية تجاه تلك الأحداث، ولاسيما في إطار الجامعة العربية، إذ كانت مواقف السعودية بمستوى المسؤولية التي وقعت على عاتق الاقطار العربية في الوقوف الى جانب بلدان المشرق العربي، ودعت جميع الاقطار العربية للوقوف صفاً واحداً ضد الانتهاكات التي تقوم بها إيران ضد الشعب العراقي الشقيق، ورفض كل ما يدور في سياسة بعض الحكام العرب على حساب بعض الاقطار العربية خوفاً على مصالحهم مع الدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، أيدت المملكة العربية السعودية كل المحاولات التي تدعو الى وحدة الصف والعمل العربي المشترك، ساهمت السعودية مساهمة فاعلة داخل أروقة الجامعة العربية في دعم العراق لإيقاف الحرب التي أثرت على كل بلدان الخليج العربي، لذلك تدخلت المملكة العربية السعودية بقوة عبر الجامعة العربية لوقف الحرب، توجت جهودها بقرار الأمم المتحدة بإيقاف الحرب عام ١٩٨٨م.

الكلمات المفتاحية : الحرب العراقية الإيرانية، حرب الخليج الثانية، الجامعة العربية.

**The political position of the Kingdom of Saudi Arabia in the
League of Arab States on the Iraqi-Iranian war (1980-1988 AD)**

Researcher Nebras R. Whieb Asst.Prfr. Dr. Yusuf S. Farhan

University of Anbar - College of Education for Girls

edw.dr.yousiffarhan@uoanbar.edu.iq.com

Abstract

This study deals with the political attitude of the Kingdom of Saudi Arabia in the Arab League regarding the Iraqi-Iranian war, given

the importance of studying the subject of political relations in contemporary Arab history, and the regional weight of these two countries.

During that period, the Arab arena witnessed many important events and developments, which were reflected in the foreign policy of the Kingdom of Saudi Arabia towards these events, especially within the borders of the Arab League, as the positions of the Kingdom of Saudi Arabia were at the level of responsibility that fell on the shoulders of the Arab countries to stand by the countries of the Levant. It also called on all Arab countries to stand united against the violations committed by Iran against the brotherly Iraqi people, and to reject everything that goes on in the policy of some Arab rulers at the expense of some Arab countries out of fear for their interests with the major countries, especially the United States of America. Saudi Arabia is all attempts that call for unity and joint Arab action. The Kingdom of Saudi Arabia has made an effective contribution within the corridors of the Arab League in supporting Iraq to stop the war that affected all the countries of the Arab Gulf. Therefore, the Kingdom of Saudi Arabia intervened forcefully through the Arab League to stop the war, and it was crowned Its efforts by the United Nations decision to stop the war in 1988.

Keywords: The Iran-Iraq War, the Second Gulf War, the Arab League.

المقدمة

شهدت الساحة الخليجية والعربية حرب كانت بالغة الأهمية على المنطقة فيما بعد وهي الحرب العراقية- الإيرانية، والتي عرفت بحرب الخليج الأولى (١٩٨٠-١٩٨٨م)، ولقد اختلفت في الحرب مواقف القوى الخليجية وأدوارها، وكانت المملكة العربية السعودية من تلك القوى التي كان لها موقف عبر الجامعة العربية من هذه الحرب.

اتسم موقف المملكة العربية السعودية من حرب الخليج الأولى بالتحفظ والحذر، فلم تكن سياستها على وتيرة واحدة، بل كانت تتغير لاعتبارات تتعلق بتطورات الحرب، فكانت تأمل أن تقضي الحرب على نفوذ القوتين المنافستين لها في المنطقة، وهما (العراق وإيران)، لأن أي انتصار للعراق سوف يشكل خطراً عليها في المنطقة، وفي الوقت نفسه عن انتصار إيران سيكون عواقبه أكبر بسبب اختلافات الإيديولوجية بين البلدين، والخشية من فكرة تصدير

الثورة الإيرانية، إلا أن المملكة العربية السعودية قد غيرت موقفها من الحياد الى دعم العراق ضد إيران بسبب استمرار إيران بصنع المشاكل للمملكة العربية السعودية، لذلك وقفت مع العراق وقدمت لها الدعم الكامل، وهذا الموقف أثر سلباً في العلاقات السعودية- الإيرانية، إذ أصبحت إيران العدو اللدود للمملكة العربية السعودية، حتى وصل الأمر الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام ١٩٨٨م، والتي استمرت الى عام ١٩٩١م.

تناول هذا البحث أسباب ومجريات الحرب، وتطور الموقف السعودي منها، وجهود المملكة العربية السعودية داخل الجامعة العربية حتى توجت جهودها في إنهاء الحرب، وقد احتوى البحث على مصادر كثيرة ومتنوعة أشرنا إليها في هوامش البحث .

ومن الله التوفيق والسداد..

أولاً: الخلفية التاريخية للحرب وأسبابها

تعد الحرب العراقية- الإيرانية من أخطر التحديات التي واجهت أمن منطقة الخليج العربي واستقرارها؛ إذ كانت هذه الحرب حرباً شاملة من حيث النفط والاقتصاد والحدود^(١)، وعلى الرغم من مظاهر التوتر في العلاقات العراقية- الإيرانية، إلا أنها شهدت انعطافاً كبيراً في منتصف السبعينيات عندما قام الجانبان بالتوقيع على اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م^(٢)، والتي كان من المؤمل لها أن تشكل أساساً لحل نهائي ودائم للمشاكل بين العراق وإيران، لكن الأحداث التي تلت ذلك أثبتت أن تلك الاتفاقية كانت بمثابة هدنة مؤقتة^(٣)، وبعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، اتبع النظام الجديد سياسة متشددة تجاه العراق وبقية دول الخليج العربي^(٤)، إذ أخذ المرشد الأعلى للثورة الإمام الخميني^(٥) يدعو الى فكرة تصدير الثورة، الأمر الذي شكل خطراً على أمن الدول العربية المجاورة^(٦).

وقد تكررت دعوة الإمام الخميني بخصوص مسألة تصدير الثورة الإسلامية الى العراق وبقية دول الخليج العربي، ففي ١٢ آذار عام ١٩٨٠م أكد الإمام الخميني في تصريح له: "إننا يجب أن نبذل قصارى جهودنا لتصدير ثورتنا الى أجزاء أخرى من العالم، وأن نتخلى عن فكرة حصر الثورة داخل حدودنا"^(٧)، بعد ذلك أعلنت إيران عن تخليها عن اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م^(٨)، وبدأت صحيفة (الثورة) العراقية تنشر المقالات التي تدعم عرب الأحواز، حيث أكدت بلهجة تحذير: "على قادة إيران أن لا يتبعوا أسلوب الشاه ويكررو لعبته، لان ذلك سيؤدي الى هدم العلاقات العراقية- الإيرانية"^(٩).



استمرت إيران بالتجاوز على الحدود، إذ قامت المدفعية الإيرانية في ٤ أيلول عام ١٩٨٠م بقصف المدن العراقية خانقين ومنذلي وزيبارية، وعززت القصف بحشود عسكرية على الحدود العراقية^(١٠)، ومما زاد من تدهور العلاقات بين البلدين تعرض السفارة العراقية في المحمرة (خرمشهر) الى أعمال استفزازية، ففي ١٥ أيلول عام ١٩٨٠م تم تمزيق العلم العراقي، وبالمقابل قامت مجموعة من العراقيين بالهجوم على القنصلية الإيرانية في مدينة البصرة، بعد ذلك تصاعدت حدة الاعتداءات الإيرانية عندما اتهمت الحكومة العراقية أحد الإيرانيين بإلقاء قنبلة على مجمع طلابي في الجامعة المستنصرية، وقامت الحكومة العراقية على إثرها بتفسير عشرات الآلاف من العراقيين بحجة كونهم من أصول إيرانية^(١١)، ثم قررت إلغاء اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م، وإعادة السيادة الكاملة على شط العرب، وفي ٢٢ أيلول عام ١٩٨٠م أعلن العراق الحرب على إيران^(١٢).

ثانياً: مجريات الحرب العراقية- الإيرانية للمدة (أيلول ١٩٨٠م- آب ١٩٨٨م)

قامت القوات الجوية العراقية بقصف المطارات والمنشآت العسكرية الإيرانية، وشنت هجوماً على الحشود الإيرانية المتمركزة على الحدود العراقية، ورفع العراق شعار (حماية البوابة الشرقية) للوطن العربي لإضفاء إطار قومي عربي على الحرب من أجل تعبئة الموارد العربية في هذه المعركة^(١٣)، واستطاع العراق خلال المرحلة الاولى من الحرب والتي استمرت الى أيار عام ١٩٨١م من تحقيق انتصارات وتوغلات كبيرة في الأراضي الإيرانية، وأكدت القيادة العراقية في بياناتها انها لا تنوي احتلال اراضي إيرانية، وانما استرجاع أراضي ومناطق متنازع عليها^(١٤)، وأعلنت الحكومة العراقية في ٥ تشرين الأول عام ١٩٨٠م مبادرة العراق السلمية لإنهاء الحرب، والتي تضمنت: أن تعترف إيران بشكل قانوني بحقوق العراق التاريخية في أرضه ومياهه، وأن تتمسك إيران بسياسة حسن الجوار، وتتخلى عن أطماعها التوسعية، وأن تلتزم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة، الا أن الحكومة الإيرانية رفضت الاستجابة لهذه المطالب^(١٥)، ولم يدم التفوق العسكري العراقي في الحرب طويلاً، إذا استطاعت إيران عبر هجوم مضاد ما بين أيار عام ١٩٨١م الى أيار عام ١٩٨٢م من استعادة كل المناطق التي خسرتها أثناء الحرب، وأجبرت القوات العراقية على الانسحاب الى الحدود العراقية^(١٦)، وأخذ العراق خلال شهري حزيران و تموز عام ١٩٨٢م يدعو الى السلم، ويطالب الحكومة الإيرانية بوقف إطلاق النار، ولكن المبادرة العراقية تم رفضها بسبب تفوق

إيران القتالي أثناء الحرب^(١٧)، وربما يكون السبب وراء المبادرة العراقية بوقف القتال إلى رغبة العراق بتوحيد الصف العربي، والتصدي للغزو (الإسرائيلي) على لبنان في حزيران عام ١٩٨٢م^(١٨).

دخلت الحرب في عام ١٩٨٥م مرحلة خطيرة من التدمير المتبادل وقصف المدن والمنشآت النفطية لكل منهما، وشهدت الحرب تطوراً كبيراً لمصلحة إيران حين استولت في ١٢ شباط عام ١٩٨٦م على ميناء الفاو العراقي^(١٩)، واستمر النزاع المسلح بين البلدين خلال عام ١٩٨٧م، وأصدر مجلس الأمن قراره رقم (٥٩٨) في ٢٠ تموز عام ١٩٨٧م والذي يقضي بوقف القتال والانسحاب الى الحدود الدولية، فوافقت عليه الحكومة العراقية، بينما ماطلت الحكومة الإيرانية بالموافقة عليه^(٢٠)، وعاد العراق خلال الأشهر من نيسان الى آب عام ١٩٨٨م ليفرض سيطرته من جديد، إذ حقق العراق تقدماً كبيراً في ميادين القتال، واستطاع إرجاع شبه جزيرة الفاو فضلاً عن المناطق التي استولت عليها إيران سابقاً، وكنتيجة لهذه الانتصارات العظيمة أعلنت إيران قبولها بقرار مجلس الأمن، ووقف إطلاق النار في ١٨ تموز عام ١٩٨٨م^(٢١).

ثالثاً: تطورات الموقف السعودي السياسي من بدء الحرب

لقد وضعت الحرب العراقية- الإيرانية دول الخليج العربي في موقف صعب، إذا انها أرادت أن تكون خارج دائرة نيرانها، وكان يفترض بها أن تختار بين طرفيه، ولم يكن الانحياز الى أي طرف بأمر سهل نظراً لحساسية الأوضاع في المنطقة، ولمحدودية القدرات العسكرية لهذه الدول، لذا فقد تبنت دول الخليج الجانب الدبلوماسي من أجل احتواء الحرب من دون إهمال العمل على تطوير قدراتها الدفاعية، لكن تطور أحداث الحرب وتوسع نطاقها أرغمت دول الخليج على حسم موقفها من الحرب، واختيار الطرف الذي يحقق لها مصالحها^(٢٢)، وأن قرب المملكة العربية السعودية من دائرة الحرب، فضلاً عن الممارسات التي قامت بها إيران ضد المملكة العربية السعودية وأقطار الخليج العربي، ورغبة المملكة العربية السعودية في إضعاف القوة الإيرانية في منطقة الخليج العربي لاعتبارات سياسية وعسكرية، كل هذه الاسباب جعلت المملكة العربية السعودية يتركز موقفها فقط بالدعوة لوقف الحرب، والعمل على منع توسعها وانتشارها، والاكتفاء بالتأييد السياسي للعراق عبر تصريحات المسؤولين السعوديين ومواقفهم السياسية في المؤتمرات والتجمعات الإقليمية والدولية^(٢٣).



وبعد اشتعال أزمة الحرب بين العراق وإيران اتخذت المملكة العربية السعودية جانب الحياد على أنه صراع بين دولتين جارتين^(٢٤)، وأعلنت المملكة العربية السعودية على لسان وزير خارجيتها الأمير سعود الفيصل: " إن المملكة العربية السعودية تشعر بأسى وألم عميقين لما حدث بين العراق وإيران، وإن المملكة العربية السعودية تتمنى أن توفق منظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة في إعادة الأمن والسلام الى هذين البلدين"^(٢٥)، ومن جانبه أشاد الأمير سعود الفيصل بقرار العراق الاستجابة لدعوة مجلس الأمن الدولي لوقف إطلاق النار، ففي خطابه الذي القاه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٥ تشرين الأول عام ١٩٨٠م، أكد الأمير سعود الفيصل أن تلك المبادرة تشكل خطوة طيبة تساعد على تحسين الأجواء بين البلدين، وأعرب عن أمله بان تستجيب إيران أيضاً لذلك القرار^(٢٦)، وأوضح الأمير سعود الفيصل في ٢٨ تشرين الأول عام ١٩٨٠م، لدى وصوله الى عمان لحضور اجتماعات اللجنة السباعية لوزراء الخارجية العرب، أن هناك أملاً كبيراً في إنهاء الحرب، إذا ان إطالة الحرب في أي بلد غير مقبولة من الناحية الإنسانية، فكيف يكون ذلك إذا كان المشارك فيها بلد عربي تجمعنا به أقوى الروابط^(٢٧).

رابعاً: جهود المملكة العربية السعودية في جامعة الدول العربية

كان للحرب العراقية- الإيرانية جانباً مهماً في القمم العربية، فقد عقد مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في الأردن للمدة من ٢٥-٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٨٠م، وشاركت فيه جميع الدول العربية باستثناء سوريا وليبيا والجزائر ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، ومثل المملكة العربية السعودية الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد، ودعا الى وقف إطلاق النار، وأيد حق العراق في أرضه ومياهه، وناشد الطرفين بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهم، وحثهم على إقامة علاقات حسن جوار طيبة بينهما، وبهذا السياق أظهرت المملكة العربية السعودية تأييداً قوياً للموقف العراقي^(٢٨)، وقد أكد وزراء الخارجية العرب في الاجتماعات التمهيدية في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩٨٠م^(٢٩) على ضرورة وضع استراتيجية عربية في جميع الميادين لمواجهة الاخطار المحيطة بالمنطقة العربية ، وفي هذه المرحلة التي تواجه فيها الامة العربية تحديات متزايدة تتطلب من الجميع الارتقاء الى مستوى المسؤولية من خلال الحفاظ على أسس التضامن العربي التي اقرتها مؤتمرات الجامعة السابقة، (وتشديد النضال ضد أعداء الامة العربية)، كما اكدت الاجتماعات ضرورة العمل الفوري والحازم لوقف الحرب

العراقية- الإيرانية التي شنتها إيران على العراق بأسلوب يضمن الحق المشروع للطرفين مع استمرار الأمن في المنطقة^(٣٠)، وإزاء هذه الحرب قام الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بإرسال مبعوثه وزير التعليم السعودي الى العاصمة العراقية بغداد، وحسب ما استنتجته بغداد عن هذه الزيارة انها تتعلق بشأن الحرب العراقية- الإيرانية، وأن المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية تبحثان مخاطر حدوث أي تهور إيراني، وامتداد للحرب في المناطق السفلى من الخليج العربي^(٣١)، وأوضحت المملكة العربية السعودية من جانبها موقفها في العديد من المناسبات أنها ضد سياسة العدوان، وإن تضامن المملكة العربية السعودية مع العراق لا تمليه روابط الأخوة العربية فقط، وإنما يحتمه ضرورة التمسك بالمواثيق والقوانين الدولية التي تحرم الاعتداء والاستيلاء على أراضي الغير بالقوة^(٣٢)، والمملكة العربية السعودية لم تخف تأييدها للعراق باعتبار انها دولة عربية وعضو في الجامعة العربية، وأكد الامير سعود الفيصل أن بلاده تؤيد أي دولة عربية تتعرض للعدوان^(٣٣)، كما إن المملكة العربية السعودية ساندت العراق حتى يقف في وجه المطامع والتهديدات الإيرانية لمنطقة الخليج العربي^(٣٤)، ومواصلة للجهود الحثيثة في إنهاء الحرب قدمت المملكة العربية السعودية مشروع متكامل تقترح فيه أسلوب عمل يهدف الى وقف النزيف الدامي بين العراق وإيران، كما تضمن المشروع وبالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بتوجيه دعوة الى طرفي النزاع لوقف إطلاق النار خلال مدة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي^(٣٥).

وقبيل انعقاد القمة الإسلامية الثالثة في مكة المكرمة عام ١٩٨١م بدأ وزراء خارجية الدول الإسلامية اجتماعات مؤتمرهم في دورته الثانية عشرة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية لمناقشة العديد من القضايا التي تمر بها الأمة الإسلامية ومن ضمنها الحرب العراقية- الإيرانية، إذا ألقى الأمير سعود الفيصل خطاباً قال فيه: " إن موضوع النزاع العراقي- الإيراني المطروح أمامكم للبحث هو موضوع له أهمية خاصة؛ لما له من مضاعفات سلبية على الوحدة الإسلامية، وإن استمرار هذه النزاع هو تمزق وتشتيت لطاقات بلدين مسلمين"^(٣٦)، وحول الصراع العراقي- الإيراني وإحالاته الى القمة الإسلامية الثالثة، قال الأمير سعود الفيصل في تصريح له: " إن القضية نوقشت، واتخذ قرار بإيفاد وفود الى إيران وهو قرار جوهري وأساسي يتيح الفرصة لبحث القضية في حضور جميع أطرافها حتى يؤدي النقاش الى حل القضية"^(٣٧)، وفي ختام مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في مكة

المكرمة للمدة من ٢٥-٢٨ كانون الثاني عام ١٩٨١م، صدر البيان الختامي للقمة الإسلامية بعد تناول قضية النزاع المسلح بين العراق وإيران، وإن المؤتمر اتخذ قراراً بإنشاء لجنة مساعي ووساطة إسلامية لإصلاح ذات البين بين العراق وإيران برعاية الأمين العام والسنغال وباكستان وتركيا ومنظمة التحرير الفلسطينية^(٣٨).

كما واصلت المملكة العربية السعودية مساعدتها للعراق عبر تقديم الدعم اللوجستي والمعنوي، فالمساعدات المالية التي دفعتها للعراق وصلت الى (٢٦) مليار دولار أمريكي^(٣٩)، فضلاً عن قيام المملكة العربية السعودية بفتح موانئها على البحر الأحمر أمام شحنات الأسلحة المرسلة الى العراق من الاتحاد السوفيتي، ودول أوروبا الشرقية^(٤٠)، وقامت المملكة العربية السعودية بتقديم مساعدات غذائية الى العراق، ودفعت فواتير هائلة لصفقات الأسلحة الكثيرة التي تمر الى العراق عبر أراضيها^(٤١)، وفي الوقت نفسه اتبعت المملكة العربية السعودية سياسة نفطية تخدم العراق، إذ حرصت الرياض على إغراق السوق بكميات ضخمة من النفط لخفض الأسعار، مما أدى إلى إصابة إيران بخسائر فادحة بسبب انخفاض أسعار النفط، في وقت اضطرت فيه الصادرات الإيرانية الى التراجع بسبب الحرب^(٤٢)، وفي إطار سياسة التشاور بين السعودية والدول العربية لإنهاء النزاع العراقي - الإيراني قال الأمير سعود الفيصل عند وصوله العاصمة الأردنية عمان في آب عام ١٩٨٢م: " إن زيارته للعاصمة الأردنية عمان تأتي في إطار سياسة التشاور، وتبادل الرأي بين المسؤولين في البلدين الشقيقين تجاه مختلف القضايا الراهنة، ولا سيما في ضوء تطورات الحرب القائمة بين العراق وإيران، وأوضح أن دول مجلس التعاون الخليجي تسعى للوصول الى موقف عربي موحد إزاء الحرب العراقية - الإيرانية يستهدف إيقاف هذه الحرب بما يخدم مصالح البلدين^(٤٣).

واستكمالاً لمساعي المملكة العربية السعودية في إنهاء الحرب بين العراق وإيران، حاولت المملكة العربية السعودية تشكيل لجنة وساطة لدى سوريا من أجل الكف عن مساعدة إيران^(٤٤)، ففي القمة العربية الثانية عشر^(٤٥) التي عُقدت في فاس بالمغرب للمدة من ٦-٩ أيلول عام ١٩٨٢م، عرض الملك فهد بن عبد العزيز أن تلتقي الحكومة العراقية مع الحكومة السورية بحضور سعودي، فوافقت الحكومة العراقية، ولكن الرئيس حافظ الأسد رفض ذلك؛ إذ صرح وزير الإعلام السوري أحمد إسكندر في مقابلة أجريت معه في دمشق في ١١ تشرين الاول عام ١٩٨٢م: " إن الجرح الذي سببه النزاع بين الدولتين ما زال عميقاً جداً، بحيث

يصعب شفاؤه^(٤٦)، وبحث المؤتمر ملاسبات الحرب بين العراق وإيران، وأشاد بالمبادرة العراقية بسحب قواته العسكرية الى الحدود الدولية، كما أعلن المؤتمر التزام الدول العربية بالدفاع عن كامل الأراضي العربية، واعتبار كل اعتداء على أي قطر عربي اعتداء على البلاد العربية جميعاً، وطلب من كافة الدول الامتناع عن اتخاذ أي إجراء من شأنه تشجيع الحرب بصورة مباشرة أو غير مباشرة^(٤٧)، ونتيجة لاجتياز إيران للحدود الدولية مع العراق، تمت مناقشة تطورات الحرب العراقية- الإيرانية في مؤتمر قمة مجلس التعاون الخليجي في دورته الثالثة في البحرين للمدة من ٩-١١ تشرين الثاني عام ١٩٨٢م على مستوى ملوك ورؤساء دول الخليج العربي^(٤٨)، وأكد المؤتمر أنهم متابعون للتطورات الخطيرة التي تمثلت بتجاوز إيران على الحدود الدولية بينها وبين العراق، وما تتطوي عليه تلك التطورات من مخاطر ضد سلامة الأمة العربية، وما تشكله من تهديد لأمنها وانتهاكاً لسيادتها^(٤٩)، فدعت دول المجلس إيران مجدداً الى الاستجابة لجهود ووساطة المؤتمر الإسلامي، والوصول الى حل للنزاع يقوم على أساس احترام الحقوق المشروعة لكلا البلدين، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي منها^(٥٠)، وفي ١٩ كانون الثاني عام ١٩٨٣م وصل الرئيس العراقي السابق الى السعودية واجتمع بالملك فهد، وناقش الطرفان الاوضاع العربية الراهنة وفي مقدمتها الحرب العراقية- الإيرانية^(٥١)، وركز اللقاء بصورة رئيسية على وضع حد لتلك الحرب، ونقل النزاع الى مرحلة التسوية السلمية^(٥٢)، وبدأ وزراء خارجية كل من المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات بمهام الوساطة لوقف الحرب، فحققوا بعض التقدم بعد زيارتهم الى بغداد وطهران وعواصم عربية أخرى^(٥٣).

استمرت إيران بمهاجمة الأراضي العراقية عندما قامت باحتلال جزيرة (مجنون) العراقية الغنية بالنفط، ولم تكتفِ إيران بهذا الحد، بل قامت بمهاجمة السفن المحايدة في الخليج العربي بوصفه رد فعل على الانحياز السعودي والكويتي للعراق في الحرب، ففي ١٤ أيار ١٩٨٤م قامت إيران بقصف ناقلتين سعوديتين، وناقلتين كويتيتين، وقد أدى القصف الإيراني الى توسع مسرح العمليات الحربية^(٥٤)، وهدد رئيس البرلمان الإيراني-آنذاك- علي أكبر هاشمي رافسنجاني^(٥٥) بغلق مضيق هرمز أمام الملاحة الدولية إذا واصل العراق عرقلة صادرات البترول الإيراني، ورداً على سياسة إيران العدوانية شنت المملكة العربية السعودية

حملة دبلوماسية قوية ضد إيران، واستطاعت اقناع دول مجلس التعاون الخليجي بالتخلي عن لغة الحياد، واتخذت مواقف متشددة حيال الحرب^(٥٦).

كما أدانت المملكة العربية السعودية إيران في أثناء اجتماع جامعة الدول العربية غير الاعتيادي الذي انعقد في بغداد يوم ٢٠ آذار عام ١٩٨٤م^(٥٧) لاحتلالها جزيرة (مجنون) العراقية^(٥٨)، وهجماتها على الناقلات السعودية، وقيام الطائرات الإيرانية باختراق أجوائها^(٥٩)، وقد أكد الملك فهد بن عبد العزيز حينئذٍ وقوف المملكة العربية السعودية الى جانب العراق، وانتقد السياسات الإيرانية الرامية الى التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، وقال: "إننا سنتخذ الإجراءات اللازمة كافة بالتصدي لتلك الممارسات"^(٦٠)، وفي الشأن ذاته صرح الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي قائلاً: "إن العدو الإيراني أصبح خطراً جدياً؛ إذ لم يبق أمام جامعة الدول العربية الا اتخاذ إجراء ضده"^(٦١).

اتخذ مجلس الجامعة العربية بعقد دورة طارئة في تونس في ١٩ أيار عام ١٩٨٤م بناءً على طلب دول مجلس التعاون الخليجي الست إثر الاعتداءات الايرانية على ناقلات النفط الكويتية والسعودية في المياه الاقليمية لدول المجلس^(٦٢)، وقد تم ادراج بند "الاعتداءات الايرانية على مصالح الدول العربية في الخليج" على جدول أعمال الدورة وقد ناقش المجلس مشروع قرار يتعلق بالاعتداءات على ناقلات النفط الكويتية والسعودية، وطالب مشروع القرار باستتكار العدوان الايراني الذي تعرضت له ناقلات النفط الكويتية والسعودية في المياه الاقليمية والممرات البحرية لدول مجلس التعاون والتتديد بهذا العدوان الخطر وجعله عدواناً على الامة العربية بأسرها، ومما يؤدي إليه من نتائج بالغة الخطورة على الاستقرار والامن في المنطقة^(٦٣)، وقد طالب وزير الخارجية العراقي بتضمين مشروع القرار إدانة للاعتداءات الايرانية على الاراضي العراقية، ولكن وزيري سوريا وليبيا اعترضوا على الاقتراح العراقي وطالبا بأن يقتصر مشروع القرار على إدانة ضرب الناقلات النفطية فقط، إذ أنهما قررا عزل العدوان الايراني على ناقلات النفط عن قضية الحرب العراقية- الايرانية وجعله حالة (اعتداء) منفردة وإبعاد فكرة جعل هذا العدوان عدوان على الأمة العربية إذ طالبا بحذف هذه العبارة من مشروع القرار^(٦٤).

بذلت الحكومة الإيرانية جهوداً كبيرة عبر التخطيط لعزل العراق عن الدول العربية التي تسانده في الحرب ضدها، إذ لجأت الى تغيير سياستها العدوانية تجاه المملكة العربية

السعودية، وأوقفت الحملات الدعائية ضد النظام السعودي الحاكم التي كانت تشكك بشرعيته وإسلاميته^(٦٥)، لكن هذه الأعمال لم تغير من سياسية مجلس التعاون الخليجي تجاه إيران، إذ أعلن المجلس أثناء دورته الرابعة عشرة التي أقيمت بالرياض في ١٧ آذار عام ١٩٨٥م تضامنه الكامل مع العراق والمحافظة على سيادته وسلامة أراضيه، وقرر المجلس إرسال وفد برئاسة الأمير سعود الفيصل الى كل من بغداد وطهران كمبادرة جديدة من مجلس التعاون الخليجي لوقف الحرب، وقد وصل الوفد الى طهران في ١٩ آذار عام ١٩٨٥م، واجتمع مع وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي^(٦٦)، وقد تناولت المحادثات القضايا المتعلقة بأمن منطقة الخليج ولا سيما قضية الحرب العراقية- الإيرانية، وما تجلبه من مخاطر على المنطقة، وكانت تلك الزيارة الأولى من نوعها لمسؤول سعودي لإيران منذ بدء الحرب^(٦٧)، وفي العاشر من كانون الأول عام ١٩٨٥م أكد الأمير سعود الفيصل أن حل الصراع العراقي- الإيراني لا يزال يمثل أولوية لمجلس التعاون الخليجي^(٦٨).

اجتمع مؤتمر القمة العربي في دورة غير عادية في مدينة الدار البيضاء خلال المدة من ٧-٩ آب عام ١٩٨٥م، بناءً على دعوة من الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية لتعزيز التضامن بين الدول العربية، وبحث المشكلات العربية الراهنة ومنها تطورات الحرب العراقية-الإيرانية، وقد أبدت دول الخليج العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية الموافقة على تلبية دعوة الملك المغربي الحسن الثاني^(٦٩)، وقد سبق عقد المؤتمر اجتماعات عقدها وزراء الخارجية للدول العربية الأعضاء في الجامعة في ٥ آب عام ١٩٨٥م، بهدف التمهيد والإعداد للمؤتمر العربي الطارئ وكان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء السابق ووزير الخارجية قد ترأس وفد العراق للاجتماع وقد صرح لجريدة الثورة قائلاً: " إن عقد المؤتمر يعد في حد ذاته مسألة مهمة للحفاظ على العمل العربي المشترك"، وإنه يأمل في نجاح المؤتمر ليسهم بشكل مباشر في تعزيز وتوحيد التضامن العربي^(٧٠)، وانتهى الوزراء العرب من اجتماعاتهم الى تأليف لجان من الأعضاء ومن الأمين العام لجامعة الدول العربية للعمل على حل الخلافات بين بعض الدول العربية، إذ تسعى لجنة مؤلفة من المملكة العربية السعودية وتونس الى التوفيق بين العراق وسورية^(٧١).

كما قامت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بإعداد سبعة ملفات رئيسة حددت جدول أعمال مؤتمر القمة الطارئ، تناولت موضوعات تتعلق بالعمل العربي المشترك

والعلاقات العربية والقضايا العربية الراهنة^(٧٢)، وخلال انعقاد اجتماعات الوزراء العرب كان رؤساء الدول وممثلوهم يتوافدون على المغرب لتمثيل بلادهم في مؤتمر القمة العربي، وقد مثل العراق طه ياسين رمضان نائب رئيس الجمهورية السابق، وبالفعل انعقد المؤتمر في وقته المحدد، وقد أكد نائب رئيس جمهورية العراق في خطابه احترام العراق وتقديره لكل الدعوات السلمية الصادرة عن المنظمات الاقليمية والدولية لإنهاء هذه الحرب محملاً الجانب الإيراني أسباب إخفاقها، وبجانب ذلك أعلن قدرة العراق وقوته على رد العدوان بقوله: "ان العراق وهو يمارس حقه الشرعي في الدفاع عن أرضه وشرفه وكرامته يتطلع الى موقف عربي الى جانبه لأنه يدافع عن جزء من التراب العربي ويرفع شعار السلام ويعمل برغبة صادقة وأكيدة لإنهاء الحرب^(٧٣)."

وخلص المؤتمر في جلسته الختامية الى جملة قرارات تضمنها بيانه الختامي خص العراق منها بالاتي: " وبخصوص الحرب العراقية- الإيرانية، وبعد استعراضه الوضع في الخليج يلاحظ المؤتمر ببالغ القلق والألم استمرار هذه الحرب بكل ما تسببه من خسائر بشرية فادحة واضرار مادية باهظة للطرفين، كما يؤكد المؤتمر الطلب الذي وجهه مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده الطارئة في بغداد في ١٤ آذار عام ١٩٨٤م الى إيران بأن تلتزم فوراً بقرارات وقف القتال والاستجابة الى مبادرات السلام، ويؤكد المؤتمر مجدداً أن استمرار إيران بالحرب لا يمكن الا أن يدفع الدول العربية الى إعادة النظر في العلاقات بها واتخاذ الخطوات الضرورية لتنفيذ ذلك^(٧٤)."

لم تقلح المساعي الدبلوماسية التي قامت بها المملكة العربية السعودية في عام ١٩٨٥م لإنهاء الحرب، وبحلول عام ١٩٨٦م طرأت تغيرات جذرية في ساحة الحرب العراقية- الإيرانية، وانعكست سلباً على علاقة المملكة العربية السعودية بإيران بالرغم من صفاء الأجواء بينهما خلال عام ١٩٨٥م، وهذا الحدث تمثل باحتلال إيران (جزيرة الفاو)^(٧٥) في ٩ شباط عام ١٩٨٦م^(٧٦)، وهددت الحكومة الإيرانية بعملية فصل البصرة عن بقية مدن العراق^(٧٧)، وقد شكل الاحتلال الإيراني بدايةً لاحتلال مدن عراقية أخرى، وتهديداً مباشراً للنظام العراقي والإقليمي والدولي، وهذا ما لم ترغب به المملكة العربية السعودية لأن أي انتصار إيراني سيؤثر سلباً على أمنها^(٧٨)، وشهدت هذه المدة اجتماعات على مستوى عالٍ بين العراق ودول الخليج العربي، ففي ١٣ آذار عام ١٩٨٦م توجه الى بغداد الأمير سعود



الفصل ووزير الخارجية الكويتي صباح الأحمد الجابر^(٧٩)، والأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي^(٨٠)، للمشاركة في الاجتماع الطارئ للجنة السبوعية العربية الخاصة بمتابعة تطورات الحرب بين العراق وإيران، وقد أعرب الجميع عن تضامنهم ووقوفهم الى جانب العراق حتى انسحاب القوات الإيرانية من جزيرة الفاو^(٨١).

استمرت المملكة العربية السعودية في جهودها بدعم العراق من أجل وضع حد لإنهاء أمد الحرب، إذ شاركت في الدورة العادية الخامسة والثمانين للجامعة العربية التي أقيمت في تونس يوم ٢٤ آذار عام ١٩٨٦م، وعلى الرغم من انعقاد الدورة في أحول وصفها الأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي بأنها استثنائية، إلا أن الموضوع الذي استأثر باهتمام الدورة بصورة خاصة واستحوذ على وقت طويل من المشاورات والمناقشات لاسيما تلك التي جرت على هامش الدورة وفي الاجتماعات المغلقة بين المملكة العربية السعودية وعدد محدد من رؤساء الوفود هو موضوع الحرب العراقية- الإيرانية^(٨٢)، وقد خصص رئيس وفد المملكة العربية السعودية فقرات طويلة من خطابه للتطور الأخير الذي شهدته هذه الحرب نتيجة الهجوم الواسع الذي شنته إيران على العراق ليلة العاشر من شهر شباط الماضي بهدف احتلال أجزاء من أراضيه، معتبراً ذلك التطور في مقدمة الأحداث التي استجذبت في المدة ما بين دورتي مجلس الجامعة، وأكد الأمير سعود الفيصل أن هذا الهجوم يزداد خطورة باقتراب القوة الإيرانية من أراضي الخليج وما يشكل ذلك من تهديد لأمن المنطقة بأسرها^(٨٣)، وأكد الأمير سعود الفيصل قوله: " ويجدر هنا ان نؤكد تضامننا الكامل مع العراق الشقيق في دفاعه عن حرمة وطنه وعن أرضه التي هي جزء من الوطن العربي وما يقلقنا تواصل القتال وخطر اتساع ميادينه ولاسيما تجاه دول الخليج العربي^(٨٤)."

قامت دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية بجهود دبلوماسية جديدة للمدة من ٨-١١ تشرين الثاني عام ١٩٨٧م أثناء اجتماع القمة العربية في عمان، من أجل زيادة الضغوط الدبلوماسية على إيران، وشاركت سوريا في إدانة التزم الإيراني في الحرب، وقد جاء التصرف السوري نتيجة لجهود دول مجلس التعاون الخليجي^(٨٥)، وبشكل خاص النفوذ المالي للملكة العربية السعودية، وتم في هذه القمة إدانة الاحتلال الإيراني للأراضي العراقية ورفضها لإيقاف القتال والعودة الى الحدود الدولية بين البلدين، واحتج القادة العرب على الانتهاكات والتهديدات الإيرانية المتكررة لدول الخليج

العربية، وشجبوا الأعمال العدوانية التي قام بها الإيرانيون في مكة المكرمة من انتهاك لحرمه البلد الحرام، وأكدوا ان الاعتداء على أي دولة عربية يعد اعتداء على كل الدول العربية^(٨٦)، وفي قمة عمان أكدت المملكة العربية السعودية اهتمامها الجدي بالتهديدات الخطيرة التي يتعرض لها الأمن القومي، وأكدت المكانة التي باتت تحتلها الحرب العراقية- الإيرانية في قلب الأمة العربية، لما يشكله استمرارها من أخطار جسيمة على الأمة العربية وقضاياها المصيرية^(٨٧).

أما عن دور المملكة العربية السعودية في مؤتمر قمة الجزائر الذي عقد للمدة من ٧-٩ حزيران عام ١٩٨٨م، وقد مثل المملكة العربية السعودية الأمير سعود الفيصل الذي ألقى كلمة في اليوم الأول للمؤتمر أشاد فيها بجهود الجيش العراقي على ردع العدوان الإيراني، وأكد أن العدوان الإيراني هو صنو العدوان الصهيوني وشريكه، ولولا التضحيات العراقية الغالية طوال هذه الاعوام كان هذا العدوان الان يدق أبواب أكثر من دولة عربية، خاتماً كلمته بالتحية والإكبار للبطولات التي يسجلها العراقيون في مقاومة الاعتداء الإيراني، وتصميمه على تحرير أراضيهِ المحتلة^(٨٨)، كما أكدت المملكة العربية السعودية مرة أخرى إدانتها ورفضها لاستمرار إيران على احتلالها للأراضي العراقية، وعدم استجابتها للمبادرات السلمية العربية والدولية وامتناعها الامتنال لقرار مجلس الامن الدولي رقم (٥٩٨) الذي قبله العراق مباشرةً هدفاً للسلام ولعموم الاستقرار في المنطقة، كما أدانت أشكال الارهاب كافة التي تمارسها إيران ضد دول الخليج العربي وتدخلها في الشؤون الداخلية لتلك الدول^(٨٩).

خامساً: جهود المملكة العربية السعودية في إنهاء الحرب عام ١٩٨٨م

استمرت الجهود العربية والدولية خلال عام ١٩٨٨م للضغط على إيران لوقف إطلاق النار مع العراق، وبدأت المملكة العربية السعودية تحركاً واسعاً على الصعيدين العربي والدولي، ففي ١٥ كانون الثاني عام ١٩٨٨م قام الأمير سعود الفيصل بزيارة الى موسكو والتقى بالرئيس السوفيتي (ميخائيل غورباتشوف Mikhail Gorbachev)^(٩٠)، وسلمه رسالة من الملك فهد باسم قادة دول مجلس التعاون الخليجي الى القيادة السوفيتية، لطلب المؤازرة حول الحرب العراقية- الإيرانية من أجل إيقافها، كما طالب مسؤولي السوفييت بتطبيق قرار مجلس الأمن المرقم (٥٩٨) الداعي الى وقف إطلاق النار فوراً بين العراق وإيران، وكذلك فرض حظر على تصدير السلاح لإيران^(٩١)، وفي غضون ذلك ظهرت تطورات جديدة على

ساحة الحرب العراقية- الإيرانية ممهدة لإيقاف الحرب، وأولها نجاح العراق في تحرير جزيرة الفاو في ١٧ نيسان عام ١٩٨٨م، إذ تمكن العراق من إحراز انتصارات عسكرية كبيرة على القوات الإيرانية^(٩٢)، وثانيها قيام المملكة العربية السعودية بقطع علاقاتها السياسية مع إيران في ٢٧ نيسان عام ١٩٨٨م، وأكدت المملكة العربية السعودية أن قرارها بقطع العلاقات مع إيران جاء بفعل المواقف الإيرانية العدائية تجاه المملكة، ونتيجة لما لاحظته حكومة المملكة العربية السعودية من تصرفات النظام الإيراني التي لا تتفق مع أسس العلاقات بين الدول من احترام مبادئ القانون الدولي، والتقييد بالأعراف الدبلوماسية^(٩٣)، فضلاً عن الدعم الأمريكي للعراق، عندها اقتنعت الحكومة الإيرانية بأنها لن تواجه العراق وحده، وإنما العراق ودول الخليج العربي والولايات المتحدة الأمريكية، فبدأت بالجروح نحو الموافقة على وقف القتال^(٩٤).

وافق العراق في يوم ٧ آب عام ١٩٨٨م على وقف إطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن المرقم (٥٩٨)، تلاها في يوم ٨ آب عام ١٩٨٨م استجابة إيران لوقف إطلاق النار، وأعلن السكرتير العام للأمم المتحدة في اليوم نفسه وقف إطلاق النار بين البلدين، على أن تبدأ المفاوضات المباشرة بين البلدين في ٢٥ آب عام ١٩٨٨م من أجل إيجاد تسوية سلمية للنزاع^(٩٥)، ووفقاً لما تقدم فقد كان لجهود المملكة العربية السعودية طوال فترة الحرب من بين الأمور التي سهلت وقف إطلاق النار، فضلاً عن الأسباب المهمة المتعلقة بظروف الحرب ولا سيما بعد فشل إيران في تحقيق نصر عسكري حاسم على العراق، وتدمير مدنها وبناها التحتية من جراء القصف العراقي لها، وكذلك تغير الموقف الأمريكي من إيران، وغيرها من الأسباب التي أدت الى نهاية الحرب^(٩٦).

يتضح مما تقدم أن الدبلوماسية التي انتهجتها المملكة العربية السعودية تجاه الحرب ذكية جداً، فبادرت بتقديم المساعدات للعراق لأنها تدرك أن العراق لن يدافع فقط عن نفسه، وإنما عن الدول الخليجية العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، فأبي انتصار إيراني سيلحق ضرراً اقتصادياً كبيراً بالمصالح السعودية، وقد ساهمت المملكة العربية السعودية مساهمة كبيرة داخل أروقة الجامعة العربية في إيقاف الحرب ودعم العراق علناً في كافة المحافل الدولية، لنتج تلك الجهود بقيام مجلس الأمن بإعلانه عن إيقاف تلك الحرب ونهايتها.

النتائج

أدت المملكة العربية السعودية دوراً مهماً وبارزاً في الأحداث التي شهدتها المنطقة للمدة من (١٩٨٠-١٩٨٨م)، فقد أدى انشغال العراق وإيران في حربيهما الطويلة الى إبراز دور المملكة العربية السعودية في المنطقة كقوة مؤثرة وفاعلة، وتوضح من خلال المعطيات الواردة الى مكانية التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات وهي :

١- إنَّ الخلاف السياسي الحاد بين الدولتين، والمشكلات الحدودية المزمنة بينهما، والخروقات الجوية والبرية والبحرية للحدود بين الدولتين، وخاصة الجانب الإيراني، الأثر المباشر في قيام الحرب.

٢- تركت حرب الخليج الاولى، وتطور الأحداث والعمليات العسكرية بين العراق وإيران آثاراً سلبية في الموقف السعودي، وكذلك علاقتها مع العراق وإيران، ولهذا امتاز الموقف السعودي في بداية الحرب بالتحفظ والحذر وفق مستجدات الحرب بين البلدين، ثم تغير موقفها الى دعم العراق وذلك لإيجاد نوع من التوازن في منطقة الخليج العربي بهدف إضعاف إيران والقضاء على قوتها.

٣- كانت الحرب بين العراق وإيران احد الاسباب التي دعت المملكة العربية السعودية الى جمع دول الخليج العربي غير المشاركة في الحرب، والسعي الى إنشاء إطار مؤسسي يحميهم من الاخطاء والتهديدات وبالتالي تم إنشاء مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١م.

٤- أدت المملكة العربية السعودية داخل أروقة الجامعة العربية دوراً كبيراً في دعم العراق، وجمع الصف العربي لدعم العراق، وردع إيران.

٥- ساهمت المملكة العربية السعودية من خلال القمم الطارئة في دعم العراق ضد إيران، ودعوة العرب الى الوقوف بوجه المد الإيراني، واعتدائه المستمرة.

٦- توجت جهود المملكة العربية السعودية في وقف الحرب بين البلدين من خلال مسيرتها المستمرة سواء في الجامعة العربية أو في المحافل الدولية الأخرى.

الاحالات

(١) فاخر عبد الرحمن علي، الدول العربية والحرب العراقية- الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م)، رسالة ماجستير

غير منشورة مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٣م، ص ٦١.

(٢) اتفاقية الجزائر: عقدت في ٦ آذار عام ١٩٧٥م، وتقرر فيها إجراء تخطيط نهائي للحدود البرية بين العراق وإيران على أساس بروتوكول القسطنطينية عام ١٩١٣م، وتخطيط الحدود البحرية في شط العرب حسب خط التالوك، وإن يعيد الطرفان الأمن والثقة المشتركة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة، ويبقى الطرفان على اتصال بالرئيس الجزائري هواري بومدين الذي سيقدم معونة الجزائر الأخوية عند الحاجة من أجل تحقيق تلك المقررات، للمزيد ينظر: النزاع العراقي- الإيراني ملف وثائقي، وزارة الخارجية، كانون الثاني عام ١٩٨٠م، ص ٣١٤-٣١٥؛ جابر إبراهيم الراوي، إلغاء الاتفاقية العراقية- الإيرانية لعام ١٩٧٥م في ضوء القانون الدولي، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٠م، ص ٨٩.

(٣) عبد القادر محمد فهمي، الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الإقليمية، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠م، ص ٢٥٠.

(٤) صلاح الدين حسن السيسي، النظم والمنظمات الإقليمية والدولية، ط ١، دار الفكر العربي، ٢٠٠٧م، ص ٧٤-٧٥.

(٥) الإمام الخميني: أسمه الحقيقي روح الله مصطفى الموسوي، ولد في قرية خمين عام ١٩٠٢م، أكمل العلوم الدينية في مدينة قم، مارس مهنة التدريس في مدارسها الدينية منذ عام ١٩٢٨م، وخلال عامي (١٩٢٨-١٩٤٢م) أصبح مدرساً في الحوزة العلمية، وأصبح يعرف بحجة الإسلام، وبسبب نشاطه السياسي رحل في عام ١٩٦٤م الى تركيا ثم الى العراق ثم الى باريس، وعاد منها الى إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، للمزيد ينظر: شيماء محمد طاهر، آية الله الخميني حياته ودوره السياسي (١٩٢٠-١٩٨٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة زاخو، دهوك، ٢٠١١م، ص ٥ وما بعدها.

(٦) إخلاص بخيت سليمان، العلاقات السياسية العراقية- السعودية ما بين ١٩٥٨-١٩٩٠م، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١١م، ص ١٥٣.

(٧) هلبين محمد أحمد، موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الأولى والثانية - ١٩٨٠/١٩٩١م، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٦م، ص ٣١.

(٨) محمد جاسم محمد، العلاقات السياسية بين العراق وإيران للفترة ما بين (١٩٧٩-١٩٨٢م)، مجلة آفاق عربية، العدد (١-٢)، بغداد، أيلول- تشرين الثاني ١٩٨٣م، ص ٢٢.

(٩) هلبين محمد أحمد، المصدر السابق، ص ٣٢.

(١٠) إبراهيم خليل أحمد، جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٩م، ص ٢٧٢.

(١١) عبد الله الحسين عبد الله، أمن الخليج العربي في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية (١٩٦٨-١٩٩٠م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤م، ص ٩٥؛ جيف سيمونز، عراق المستقبل، ترجمة سعيد العظم، ط ١، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٩.

(١٢) Musallam Ali Musallam, the Iraqi Invasion of Kuwait Saddam Hussein, His state and international Power Politics (: London: British Academic press, 1996), P.3.

(١٣) محمد سعيد أبو عامود، العلاقات العربية العربية، السياسة الدولية (مصر)، العدد (١٣٩)، ٢٠٠٠م، ص ١١.

(١٤) إخلاص بخيت سليمان، المصدر السابق، ص ١٥٤.

(١٥) فيصل العرس، الحرب العراقية- الإيرانية (يوميات ووقائع وأحداث)، ج ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م، ص ٣٦-٣٧.

(١٦) يحيى حلمي رجب، أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية، ج ١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٠٣-١٠٤.

(١٧) ماريون فاروق سلوغلت، من الثورة الى الديكتاتورية، العراق منذ ١٩٥٨م، ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل، ألمانيا، ٢٠٠٣م، ص ٣٣٨-٣٣٩.

(١٨) نايف علي عبيد، مجلس التعاون لدول الخليج العربية من التعاون الى التكامل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ١٦٧.

(١٩) يحيى حلمي رجب، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٢٠) ماريون فاروق سلوغلت، المصدر السابق، ص ٣٥٢-٣٥٣.

(٢١) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ط ١، مركز الأهرام للترجمة، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١٤٢-١٤٣.

(٢٢) سوسن جبار عبد الرحمن، الخليج العربي في السياسة الخارجية الأمريكية (١٩٧١-١٩٨٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م، ص ٢١٣.

- (٢٣) سالم محمد بديوي الكبسي، المملكة العربية السعودية ودورها في الأمن القومي العربي (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص ٣٦٤.
- (٢٤) تصريح الأمير سعود الفيصل في ٤ تشرين الأول عام ١٩٨٠م، للمزيد ينظر: يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٠م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١م، ص ١٨٠.
- (٢٥) إخلاص بخيت سليمان، المصدر السابق، ص ١٦٢.
- (٢٦) سلمى عدنان محمد، صدى الحرب العراقية- الإيرانية في الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨١م، ص ٨٥.
- (٢٧) وائل ناصر حسين، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٨٩م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨م، ص ١٥٠.
- (٢٨) البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الحادي عشر، للمزيد ينظر: أحمد عصام عودة، الملف الكامل لمسيرة القمة العربية من مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة الى مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، ١٩٨١م، ص ٢٠٤.
- (٢٩) جريدة الثورة، العدد (٣٨٣١)، ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٨٠م.
- (٣٠) جريدة الجمهورية، العدد (٥٠٠٠)، ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٨٠م.
- (٣١) جريدة الشرق الأوسط، العدد (٦٨٩)، ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٨٠م، ص ١.
- (٣٢) عبدالله سعود القبايع، المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، د.ط، عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٠م، ص ٢٧٣.
- (٣٣) حسن أبو طالب، المملكة العربية السعودية وظلال القدس، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١٩٧.
- (٣٤) أحمد خضير الزهراني، السياسة السعودية في الدائرة العربية، ط ١، د. ن، ١٩٩٣م، ص ٤٤٤.
- (٣٥) جريدة عكاظ، العدد (٥٣٣١)، ٤ كانون الثاني عام ١٩٨١م، ص ١.
- (٣٦) جريدة الندوة، العدد (٦٦٤٩)، ١٨ كانون الثاني عام ١٩٨١م، ص ١.
- (٣٧) العنود بنت خالد بن مناحي، مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - (١٩٧٥-١٩٨٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م، ص ١٣٢.
- (٣٨) جريدة الندوة، العدد (٦٦٥٩)، ٢٩ كانون الثاني عام ١٩٨١م، ص ٣.

- (٣٩) جعفر الحسيني، العراق على حافة الهاوية (١٩٦٨-٢٠٠٢م)، لندن، ٢٠٠٣م، ص ٣١٠؛ محمد الرميحي، آثار الحرب العراقية- الإيرانية على الأوضاع في الخليج، "مجلة شؤون عربية"، العدد (٣٨)، تونس، حزيران ١٩٨٤م، ص ٥٩.
- (٤٠) هلبين محمد أحمد، المصدر السابق، ص ٥٤.
- (٤١) روزين عارف عيسى، السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٩٨١-١٩٩١م (دراسة في العلاقات السياسية)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠١٣م، ص ٣٢.
- (٤٢) محمد سعيد إدريس، النظام الإقليم للخليج العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ١٢٦.
- (٤٣) هلبين محمد أحمد، المصدر السابق، ص ٥٥.
- (٤٤) رافد عويس بستى الكبيسي، الجامعة العربية والحرب العراقية- الإيرانية (دراسة قانونية)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد البحوث والدراسات السياسية، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠م، ص ١٣٢.
- (٤٥) ج. د. ع، الأمانة العامة، الحرب بين العراق وإيران، قرارات وبيانات، مطابع جامعة الدول العربية- شارع خير الدين باشا، تونس، ١٩٨٧م، ص ٩-١١.
- (٤٦) هلبين محمد أحمد، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٤٧) يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٥٦٦-٥٦٨.
- (٤٨) وائل ناصر حسين، المصدر السابق، ص ١٥٨.
- (٤٩) البيان الختامي الصادر عن اجتماعات الدورة الثالثة للمجلس الأعلى لدول مجلس التعاون الخليجي، ينظر: يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢م، المصدر السابق، ص ٦٠٦.
- (٥٠) فهد إبراهيم عبد الرحمن، النزاع العراقي- الإيراني وانعكاساته على السياسة الخارجية للبلدين، بحوث دبلوماسية، معهد الدراسات الدبلوماسية، الرياض، ص ١٩٨٥.
- (٥١) د. ك. و، ملف رقم ٠٢٢، وكالة الأنباء العراقية، العراق، ١٩ كانون الثاني عام ١٩٨٣م، ص ٨.
- (٥٢) مجلة المجلة، لندن، العدد (١٥٥)، ٢٩ كانون الثاني عام ١٩٨٣م، ص ٧.

- (٥٣) مجيد خدوري، تاريخ صراع جذور الحرب العراقية- الإيرانية، ترجمة: مصطفى نعمان، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٠م، ص ٢٦٧-٢٦٨.
- (٥٤) بسمة قمضاني درويش، حرب الخليج في عامها السادس في كتاب أمن الخليج العربي دراسات وأبحاث، بإشراف أيوب الرياشي، (بغداد، مؤسسة الدراسات والمشاريع الأمنية بالتعاون مع المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، ١٩٨٤م)، ص ٢٧.
- (٥٥) علي أكبر هاشمي رافسنجاني: ولد عام ١٩٣٤م في إحدى القرى التابعة لقضاء رافسنجان بنوج، عمل في مجال الزراعة ثم أقدم في عام ١٩٤٨م على دراسة أصول الدين في مدينة قم، تتلمذ على يد الخميني وآخرين وأصبح برتبة حجة الإسلام عام ١٩٦٤م، تعرض للاعتقال وأرسل للخدمة العسكرية، وأصبح معارضاً للشاه من عام ١٩٦٤م إلى عام ١٩٧٨م، وبعد اندلاع الثورة الإيرانية عينه الخميني عضواً في مجلس الشورى، وشارك في تأسيس حزب الجمهورية الإسلامية، ثم تولى منصب وزير الداخلية عام ١٩٧٩م، والنائب العام للقوات المسلحة عام ١٩٨٨م، وانتخب عام ١٩٩٩م رئيساً للجمهورية، للمزيد ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣م، ص ٦٨.
- (٥٦) يحيى حلمي رجب، المصدر السابق، ص ١١٨.
- (٥٧) مركز دراسات الوحدة العربية، قسم التوثيق، موجز يوميات الوحدة العربية لشهر آذار عام ١٩٨٤، مجلة شؤون عربية، العدد (٣٨)، ١٩٨٤م، ص ٢٠٤.
- (٥٨) علي محمد حسين العامري، السياسة الخارجية السعودية حيال الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٦١-١٩٨٨م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص ١٨٣-١٨٤.
- (٥٩) يسرى مهدي صالح، السياسة الخارجية السعودية والمنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨م، ص ٣٥.
- (٦٠) وائل ناصر حسين، المصدر السابق، ص ١٦١.
- (٦١) المصدر نفسه، ص ٣٥.
- (٦٢) مركز دراسات الوحدة العربية، قسم التوثيق، موجز يوميات الوحدة العربية لشهر أيار عام ١٩٨٤م، مجلة شؤون عربية، العدد (٣٩)، ١٩٨٤م، ص ١٠٧.
- (٦٣) حول نص مشروع القرار ينظر: جريدة الوطن، الكويت، العدد (٣٣٢٠)، في ٢٠ أيار عام ١٩٨٤م.

(٦٤) مركز دراسات الوحدة العربية، قسم التوثيق، موجز يوميات الوحدة العربية لشهر ايار ١٩٨٤م، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٦٥) محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠٠١م، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤م، ص ٣٣-٣٤.

(٦٦) علي أكبر ولايتي: ولد عام ١٩٤٥م، تولى وزارة الخارجية الإيرانية لأول مرة في عهد حكومة مير حسين موسوي رئيس الوزراء وعلي خامنئي رئيس الجمهورية عام ١٩٨٢م، وأعيد تعيينه عام ١٩٨٨م، واستطاع ان يشغل منصب وزير الخارجية لأكثر من ١٦ عاماً رغم تغير رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية، للمزيد ينظر: محمد السعيد عبد المؤمن، علي أكبر ولايتي يعود الى بؤرة الاهتمام، دورية مختارات إيرانية، العدد (٥٤)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، كانون الثاني ٢٠٠٥م.

(٦٧) عبد الرزاق خلف محمد، قراءة في مواقف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١١م.

(٦٨) د. ك. و، ملف رقم ١٠٧/١٢١، وكالة الأنباء العراقية، وزير الخارجية، ١٠ كانون الأول عام ١٩٨٥م، ص ٧.

(٦٩) جامعة الدول العربية ، قرارات مؤتمر القمة وبياناتها، ص ١٨٧.

(٧٠) حول نص التصريح ينظر: جريدة الثورة، العدد (٥٥٥٩)، ١٦ آب عام ١٩٨٥م.

(٧١) كفاح وادي العزاوي، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية (١٩٧٩-٢٠٠١م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢م، ص ٧٩.

(٧٢) جريدة الجمهورية، العدد (٥٨١٦)، ٦ آب عام ١٩٨٥م.

(٧٣) حول نص الخطاب ينظر: جريدة الثورة، العدد (٥٥٦٣)، ١٠ آب عام ١٩٨٥م.

(٧٤) كفاح وادي العزاوي، المصدر السابق، ص ٨٢.

(٧٥) جزيرة الفاو: وهي جزيرة تقع جنوب شرق مدينة البصرة بمحاذاة شط العرب عند مصبه في الخليج العربي، وهي مركز قضاء يقع على مسافة ١٠٠ كم جنوب البصرة يحدها من الشرق شط العرب المتكون من النقاء نهري دجلة والفرات، ويحدها من الغرب خور عبد الله وهو جزء من الخليج العربي، أما الساحل الجنوبي لجزيرة الفاو فهو إطلالة العراق على الخليج العربي والممتدة من رأس جزيرة الفاو (رأس البيشة)، إذ تقع مدينة الفاو شرقاً وحتى مدخل خور الزبير والحدود العراقية الكويتية على الغرب من جزيرة وربة، للمزيد من

- التفاصيل ينظر: محمد زباري مونس، الأهمية الجيوبولتيكية لميناء الفاو الكبير، مجلة دراسات البصرة، المجلد ٩، العدد (١٨)، البصرة، ٢٠١٤م، ص ٦٤٠ وما بعدها.
- (٧٦) هبلين محمد احمد، المصدر السابق، ص ٧٥.
- (٧٧) دياب بنهان، معركة الفاو مفصل حاسم في مسار الحرب، مجلة التضامن، العدد (١٥٠)، ٢٢ شباط عام ١٩٨٦م، ص ٩.
- (٧٨) فرهاد محمد أحمد، العلاقات الإيرانية- السوفيتية ١٩٧٩-١٩٩٠م، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دهوك، ٢٠١٤م، ص ١٤٩.
- (٧٩) صباح الأحمد الجابر: سياسي كويتي ولد عام ١٩٢٩م، عين عام ١٩٦٣م وزيراً للإرشاد، وفي العام نفسه تولى مهام وزارة الخارجية، ثم وزيراً للنفط للمدة من ١٩٦٥-١٩٦٧م، ووزيراً للإعلام عام ١٩٨١م، تولى رئاسة الوزراء للمدة من ٢٠٠٣-٢٠٠٦م، ثم أميراً لدولة الكويت في كانون الثاني عام ٢٠٠٦م، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٣، ص ٥٥٠.
- (٨٠) الشاذلي القليبي: ولد في مدينة تونس عام ١٩٢٥م، تلقى تعليمه الثانوي في المدرسة الصادقية في مدينة تونس، ثم أكمل دراسته العليا في جامعة السوربون بباريس، وحصل على الإجازة في اللغة والأدب العربي عام ١٩٤٧م، وفي عام ١٩٥٨م تولى إدارة الإذاعة والتلفزيون التونسي، ثم كلفه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بإنشاء أول وزارة للشؤون الثقافية والإشراف عليها، بالإضافة الى توليه وزارة الإعلام، بعد ذلك انتخب لمنصب الأمين العام لجامعة الدول العربية في عام ١٩٧٩م، وبقي في منصبه هذا الى عام ١٩٩٠م، للمزيد ينظر: هبلين محمد أحمد، المصدر السابق، ص ٧٦.
- (٨١) يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٦م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٧٤.
- (٨٢) مركز دراسات الوحدة العربية، قسم التوثيق، موجز يوميات الوحدة العربية، آذار عام ١٩٨٦م، بيروت ١٩٨٧م، ص ٢٢.
- (٨٣) المصدر نفسه، ص ٢٣.
- (٨٤) كفاح وادي العزاوي، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (٨٥) إخلاص بخيت سليمان، المصدر السابق، ص ١٧٦.
- (٨٦) نايف علي عبيد، المصدر السابق، ص ١٧١.
- (٨٧) وائل ناصر حسين، المصدر السابق، ص ١٧٥.

- (٨٨) مركز دراسات الوحدة العربية، قسم التوثيق، موجز يوميات الوحدة العربية، حزيران ١٩٨٨، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٦٥)، أيلول عام ١٩٨٨م، ص ١٧٥.
- (٨٩) كفاح وادي العزاوي، المصدر السابق، ص ١٠٤.
- (٩٠) ميخائيل غورباتشوف: ولد في ٢ آذار عام ١٩٣١م في قرية بريفلوني جنوب روسيا، درس الحقوق في جامعة موسكو، والتحق بالحزب الشيوعي عام ١٩٥٢م، واختير بعد ذلك رئيساً للجنة الشؤون الخارجية، ثم رئيساً للحزب الشيوعي عام ١٩٥٨م، وبعدها رئيساً للاتحاد السوفيتي للمدة من ١٩٨٨-١٩٩١م، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٤، ص ٣٧٢.
- (٩١) جريدة الوطن، الكويت، العدد (٤٦٤٨)، ٢٩ شباط عام ١٩٨٨م.
- (٩٢) ملحمة الفاو ملحمة الأجيال، كتاب وثنائي عن معركة تحرير الفاو المجيدة، وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م، ص ٩٠؛ يوميات مجلة المستقبل العربي، العدد (١١٥)، ١٣ تموز عام ١٩٨٨م، ص ١٨.
- (٩٣) نصير نوري محمد، السياسات الأمنية الإقليمية لدول الخليج العربي في الثمانينات، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص ١٩٢.
- (٩٤) كمال ديب، زلزال في أرض الشقاق، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ١٧٢.
- (٩٥) منصور حسن العنبي، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي ١٩٧٩-٢٠٠٠م، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٨م، ص ١٤٢.
- (٩٦) وائل ناصر حسين، المصدر السابق، ص ١٧٩.